



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 33 (1999), p. 45-59

Mağdī Ġirġis

إدارة الأزمات فى تاريخ القبط: نموذج من القرن الثامن عشر Qibṭ-al tārīḥ fī azamāt'-al Idārat
Namūdağ min al-qarn al-tāmin 'ašar.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724709926	<i>Ouadi el-Jarf I</i>	Pierre Tallet, Grégory Marouard, Damien Laisney
9782724710427	<i>Ermant III</i>	Christophe Thiers
9782724710144	<i>Documentary Papyri from the Fouad Collection at the Institut Français d'Archéologie Orientale (P.Fouad II 90-100)</i>	Mohamed Gaber Elmaghrabi
9782724710007	<i>Représentations et symbolique de la guerre et de la paix dans le monde arabe</i>	Sylvie Denoix (éd.), Salam Diab-Duranton (éd.)
9782724710038	<i>Les textes de la pyramide de la reine Ânkhessenpépy II</i>	Bernard Mathieu
9782724709889	<i>Proceedings of the 14th International Conference for Nubian Studies</i>	Marie Millet (éd.), Vincent Rondot (éd.), Frédéric Payraudeau (éd.), Pierre Tallet (éd.)
9782724710182	<i>Bulletin de liaison de la céramique égyptienne 32</i>	Sylvie Marchand (éd.)
9782724709919	<i>Les « Magasins nord » de Thoutmosis III</i>	Sébastien Biston-Moulin

التحقيقات والتعليقات

- ٩ كتب كلمة النصارى: النصاراة
- ١٦ دراهمهم: مصطلح فى هذا العصر يعنى: المال فى الوقت الحاضر
- ١٧ حرصهم: حرصهم
- ٢٩ هدو: هدوء
- ٣٤ فاهمة: فاهمت
- ٤٦ يفوت الرجل منه الا بجنبه: اى انها لا تتسع لفرد بمفرده - سقا: رجل مهنته ان يوزع المياه على المنازل بقربة نظير أجر، القربة: هى وعاء من جلد حيوانى، له فوهة ويحمله الرجل على ظهره.
- ٦٩ جانبىوت: وهى عبارة قبطية تعنى (يا ابانا) وهى بداية الصلاة الربانية وتستخدم عبارة (قراءة الجانبىوت)، دلالة على الاتفاق فى صلح أو تجارة، أو خطوبة وما شابه ذلك - قرية: قرءت
- ٩٨ مقارشة: مصطلح عامى سائد يعنى طلب الاتاوة، اى طلب القروش
- ٩٩ كتب كلمة باجازتى فى نهاية السطر ثم ضرب عليها (شطبها)
- ١٠٨ مخزانه: مخازنه، واخطأ الكاتب موقع الاسلف
- ١١١ اياما. الاولى: يقصد بها: ايامه
- ١١٤ ١١٨: اختصار كلمة يوحنا

- ٩٢ - واهله واقاربہ طبقه بعد طبقه وعلى كل من يتولهم
٩٣ - بعدهم ملكاً او يصيره احدا وقفا يكون ذلك الاحكار
٩٤ - المذكورة مخلداً عليهم وليس لاحداً اذن ولا احرازه من
٩٥ - قبل الرب سبحانه وتعالى ينقض حكر الاوقاف المذكورين
٩٦ - وقد صارت الطرقة المتواصلة الى الاماكن بتوعه الذى
٩٧ - ينشاهم فى الخرابه المذكورة فى تصرفه ولا لاحداً له معارضة
٩٨ - ولا مقارشة بوجه من الوجوه وجميع ما فعله من بنا
٩٩ - بمشتري وعمل الطرقة من بيت الاوقاف المذكورة
١٠٠ - باجازتي وانطلاعى واتفاق الاراخنة المذكورين اعلاه
١٠١ - واهالى الحارة بطيب قلب وانشرح صدر بايجاب وقبول
١٠٢ - وصار من قبل صنيعه طمانية قلب وانشرح - وراحة سر
١٠٣ - كافى ونحن نسأل الرب الاله القدوس بارى الاجسام
١٠٤ - ومحى كل النفوس يتقبل منه ما اصرفه على اسمه القدوس
١٠٥ - واسم قديسيه وبيعته المقدسة ويعوض عوض عطاياه
١٠٦ - غفران خطاياه وعن الفانيات بالباقيات عوض الواحد
١٠٧ - ثلاثون وستون ومائة فى ملكوت السموات وبملا بيته
١٠٨ - ومخزانه من كل الخيرات ويحفظه ويعمره ويطيب فى الارض
١٠٩ - ذكره والى الاعداء لايسلمه ويامنه فى اوطانه ويدر ارزاقه
١١٠ - ويثبت على صخرة التقوى ايمانه ويديم عمارته وتوفيقه
١١١ - ويزيده على اياماً اياماً وعلى سنينه اعواماً ويحزن عليه قلوب
١١٢ - المتولين عليه ويجعله من الفايزين القايمين عن اليمين ويكون
١١٣ - مبارك محال من فم الله القدوس ومن افواه الابا اصحاب
١١٤ - المجامع المقدسة ومن فائى انا ١٥٨ خادم بنعمة الله الرتب
١١٥ - المرقصية هو وزوجته واولاده واقاربہ ومن يلود به
١١٦ - وسلام الرب يحل عليهم جميعا والشكر لله دائماً

- ٦٣ - من المحلات المذكورة تعلق الاوقاف المذكورة
- ٦٤ - وشرطوا على حضرة المعلم رزق الله والمعلم مرقوريوس
- ٦٥ - ابو بشارة المذكورين ان هدموا الثلاثة بيوت فانهم يدعوا
- ٦٦ - العلو على مكانه ويعملوا عوض ارضيتهم لجهة الاوقاف
- ٦٧ - الستة المذكورة اعلاه احكار على الاماكن الجدد
- ٦٨ - الذى ينشوهم فى الخرابة وانهم تراضوا على ذلك
- ٦٩ - وقرية جابنيوت وتوجهوا اشتروا الخرابة من حضرة
- ٧٠ - الامير علي جاويش خربطلى وبعد ذلك نزل حضرة المعلم
- ٧١ - رزق الله عن حصته الى المعلم مرقوريوس المذكورة وصارة
- ٧٢ - له خاصة بموجب الحجج وشرح فى هدم الاماكن الثلاثة وعمل
- ٧٣ - المسلك قبال الخرابة وعلق اطياف الاماكن وعمل ابواب البيوت
- ٧٤ - على جانب وصارت بيوت الوقف الارضية مسلك والقاعات
- ٧٥ - الارضية عدموا والاجرة قليلة لان بيت العدري سكن
- ٧٦ - الحرمه طاوس اجرته اربعين نصف فضة الشهر وبيت الامير
- ٧٧ - تادرس سكن عبده الصايغ سبعة وثلاثين نصف فضة الشهر وبيت
- ٧٨ - الاربعة دبورة سكن جرجس ابو مريم الزيات مع الدكان
- ٧٩ - ستين نصف فضة الشهر فاجرة الجميع فى كل شهر مائة وخمس
- ٨٠ - وثلاثين فضة فشق ذلك على نظار الوقف والرهبان وانهم
- ٨١ - حضروا الى عندنا صحبة الاراخنة المذكورين وقد حصل التوافق
- ٨٢ - بينهما بان حضرة المعلم مرقوريوس يعمل الحكر على بيوته
- ٨٣ - الذى ينشيههم ويدفع لجهة الاوقاف المذكورة كل حصه
- ٨٤ - على ما يذكر فيه ماهو لبيعة العدري مريم بحارة الروم مائة
- ٨٥ - وعشرين نصف فضة وماهو لدير الامير تادرس بحارة الروم مائة
- ٨٦ - وعشرين نصف فضة والى الاربعة اديرة المعروفين بالطرانة
- ٨٧ - مائتين واربعين نصف فضة فصارة الجملة اربعمائة وثمانين نصف فضة
- ٨٨ - وذلك فى كل سنة تمضى من تاريخه للاوقاف المشروحة معاونة
- ٨٩ - تحت عجز الاجرة وذلك بايجاب وقبول وانشرح صدر وثبت
- ٩٠ - الاحكار على البيوت الجدد الذى ينشيههم المذكور
- ٩١ - الى جيل بعد جيل على ذريته وذرية ذريته

- ٤٣ - قالوا نعم احنا نشترى لآكن الامر يحتاج إلى عمل مخرج
- ٤٤ - الى الخرابة المذكورة من حارة الروم لان الباب المفتوح
- ٤٥ - الى الخرابة المجاور الى الكنيسة ضيق قوى ولا يقدر
- ٤٦ - يفوت الرجل منه الا بجنبه ولا يمكن ان يدخل منه سقا
- ٤٧ - بقربة ماء ولا خلافه فارسلنا احضرنا الاولاد المباركين
- ٤٨ - المعلم تادرس المهندس^{٣١} واخيه المعلم باشه اولاد المرحوم
- ٤٩ - سيد الدار^{٣٢} القاطنين بحارة الروم فقالوا لهم هل يمكن
- ٥٠ - لهذه الخرابة من محل مخرج معتبر فعرفهم وقالوا
- ٥١ - نعم وهم تلاته بيوت قدم قوى ايلين الى السقوط
- ٥٢ - واحد من التلاتة اماكن وقف لبيعه الست السيدة
- ٥٣ - بحارة الروم والبيتين وقف للاربعة ديورة بوادى
- ٥٤ - هبيب بالطرانة ودير مارى تادرس بحارة الروم
- ٥٥ - وانهم التلاته بيوت محتاجين الى الهد والبنا وانهم
- ٥٦ - توجهوا وعانينوا وبعد انطلاعهم على الاماكن
- ٥٧ - المذكورة حضروا المهندسين المذكورين اعلموا بذلك
- ٥٨ - بحضرة الاولاد المباركين الأراخنة المبجلين المعلم نيروز
- ٥٩ - ابو نوار والمعلم رزق الله بدوى والمعلم داوود يوسف
- ٦٠ - كشكه^{٣٣} والمعلم انطونيوس بركات نظار الوقف
- ٦١ - وكامل الأراخنة الحاضرين بالمجلس ارتضوا واتفقوا
- ٦٢ - بالمشية الالهية واقتضا رأيهم بقلباً واحداً على عمل المخرج

^{٣١} داود يوسف كشكة: اسمه كاملاً: داود يوسف (ياسف) داود الغمراوى الشهير بكشكة، ولقب كشكة (الكشك هو نوع من الطعام الرفي، يصنع من القمح المسلوق المجفف مع اللبن الرايب) اطلق على والده يوسف، والتحق داود بخدمة ابراهيم افندى طائفة مستحفظان سنة ١١٤١ هـ، ويرد اسمه فى الوثائق مصحوباً بلقب (المباشر) دون ان يذكر التحاقه بخدمة أى من الأمراء، تولى نظارة دير أنبا بيشوى بالبحيرة، كذلك تولى نظارة دير أبو مقار فى الفترة من عام ١١٥٢ هـ وحتى عام ١١٥٦ هـ.

المصادر: * وثائق البطريركية ارقام:

A1450-B468-Z950-D103-X6.

^{٣١} تادرس سيد الدار: كان مهندساً مثل ابيه سيد الدار، وتولى جملة اعمال انشائية ومعمارية خاصة بمنازل الوقف القبطى، توفى قبل عام ١١٧٤ هـ. المصادر: * وثائق البطريركية ارقام: A2401-D488-A765.

^{٣٢} باشة سيد الدار: اسمه الحقيقى يوسف سيف الدار، وكان فى الاصل يعمل بناءً، ثم ما لبث ان اطلق عليه لقب مهندس، آخر اخباره سنة ١١٧٥ هـ.

المصادر: * وثائق البطريركية ارقام:

D479-A2501-D336.

- ٢٥ - والمعلم يوسف المعروف بانطونيوس بركات ٢٧ والمعلم ضيف
- ٢٦ - يوحنا البيارى ٢٨ والمعلم ابراهيم يوحنا الملقب بفجلة
- ٢٧ - ورة ٢٩ والمعلم نخله يوسف ٣٠ وعرفناهم عن ما حصل لاهالى
- ٢٨ - الحارة وذكرنا لهم ان من الصواب تشتروا هذه الخرابه
- ٢٩ - لاجل هدو وطمانيه اهل الحارة والبيعه فابوا ولا رضوا
- ٣٠ - الجميع يشتروا الخرابه المذكوره لا حضرة الاراخنة المشروح
- ٣١ - اسمائهم ولاخلافهم فحصل عندنا ضيقه لكون ان كان
- ٣٢ - لم احدا يشتريها يحصل والعياذ بالله خراب وتعب
- ٣٣ - لاهل الحارة والبيعه وعندما ابو الجميع حصل لنا ولكامل
- ٣٤ - المسيحين غم زايد قوى فالفهمه القدره الالهيه والعنايه
- ٣٥ - الربانيه بالحضرة والمجلس المعلم رزق الله بدوى والمعلم
- ٣٦ - مرقوريوس ابراهيم الفيومى المباشر بخدمة حضرة عثمان
- ٣٧ - بيك امير الحاج حالا وقالوا احنا نشترى الخرابه
- ٣٨ - المذكوره سوييه كل واحدا منا النصف بحضور الاولاد
- ٣٩ - المباركين المشار اليهم اعلاه وكررنا عليهم القول انهم يشتروا
- ٤٠ - فقالوا الجميع ليس لنا قدرة ولا مراد ولا عندنا دراهم
- ٤١ - نشترى جملة كافية وتباعدا عن المشتري البعد
- ٤٢ - الكلى وان المعلم رزق الله والمعلم مرقوريوس المذكورين

٢٩ ابراهيم يوحنا الملقب بفجلة ورة: لم نعثر له على اخبار سوى خبرين عن عمله وانه اشتغل مباشراً وكذلك انه من بلدة طوخ دلقة بالمنوفية وآخر اخباره كانت سنة ١١٧١ هـ، اما عن لقبه فجلة ورة، فلم يصادفنا سوى فى هذه الوثيقة. المصادر: * وثائق البطيركية ارقام: B448-D17.

٣٠ نخلة يوسف: اسمه بالكامل: نخلة يوسف ميخائيل شنودة، عمل مباشراً بخدمة خليل اغا مستحفظان سنة ١١٦١ هـ، وآخر خبر له عثرنا عليه كان فى سنة ١١٦٥ هـ. المصادر: * وثائق البطيركية ارقام: A2306-A1731-D202.

٢٧ يوسف المعروف بانطونيوس بركات: التحق بخدمة الأمير ابراهيم بك جركس أمير الحاج سنة ١١٤٩ هـ، وظل معه اثناء توليه الدفتردارية سنة ١١٥١ هـ، وتولى نظارة دير الأمير تادرس بحارة الروم. المصادر: * وثائق البطيركية ارقام: D336-D48-D4-D16.

٢٨ ضيف يوحنا البيارى: ضيف يوحنا عبدالمسيح الصائغ الشهير بالبيارى، لم نعرف عنه سوى انه كان صائغاً هو وأخوه عوض بوحنا البيارى، وانه كان متزوجاً بسيدة تدعى رحمة بنت مينا البيارى، وأنجب منها ثلاثة بنات: سلطانة، غزال، وهيلانه، وتوفى ١٨ جماد أول سنة ١١٧٤ هـ. المصادر: * وثائق البطيركية ارقام: D144-D462-D461-D143-D45.

- ٢٣ - ابو نوار^{٢٤} والمعلم بانوب ابو ابالى^{٢٥} والمعلم مرقوريوس ابراهيم
٢٤ - والمعلم يوحنا يوسف المعروف بنسبه الكريم بالسروجى^{٢٦}

المعلم نيروز ابو نوار...»، ومن الواضح ان المعلم نيروز بلغ مبلغاً عظيماً من الثروة والجاه، حتى أن تابعيه والعاملين في خدمة منزله تمكنوا من شراء عقارات كبيرة ودفعوا مبالغ ضخمة، منهم «منقريوس غبريال تابع المعلم نيروز»، «باشا متياس السقا بمنزل المعلم نوروز». أما عن أسرته: أنجب المعلم نيروز ثلاثة أبناء ذكور هم على الترتيب: نوار، تادرس، أسعد، توفى الابن الأكبر نوار قبل عام ١١٤٥ هـ وترك ابناً اسمه (غطاس)، كذلك توفى تادرس قبل عام ١١٥٠ هـ وترك ابنة اسمها بغداد، أما أسعد فقد ظل حياً حتى عام ١١٨٤ هـ ولم ينجب أبناء، وتزوج المعلم نيروز زوجة ثانية بعد وفاة زوجته الأولى في عام ١١٥٨ هـ ولم ينجب من الزوجة الجديدة أبناء، والواضح أن جميع أسرة المعلم نوروز قد انقرضت باستثناء حفيدته، بغداد تادرس نوروز، إذ كانت هي الوحيدة الباقية من ذريته عام ١١٨٨ هـ المصادر: * وثائق البطيركية ارقام:

A2348-A985-A1276-A1258-A2930-A1295-A621-A2118-A921-A1187-2020-A118-A1386-A1810-A2120-A1132-A498-B418-B468-D461-D326-D103-G498-G57.

* الجيرتى عجائب الآثار فى التراجم والآثار، القاهرة: بولاق، ١٢٩٧ هـ، ج١ ص ١٩٤.
* ساويرس بن المقفع: تاريخ بطاركة كنيسة الاسكندرية، القاهرة: جمعية الآثار القبطية، ١٩٧٠، مجلد ٣ ج ٣، ص ١٦٦، ١٦٧.

^{٢٥} المعلم بانوب ابو ابالى: لم نعر له على أى اخبار فى الوثائق ولكن اجمعت المصادر الكنسية على مشاركته للمعلم رزق الله والمعلم نيروز فى دورهم نحو أبناء الطائفة.

^{٢٦} يوحنا يوسف السروجى: اسمه كاملاً يوحنا (حنا) يوسف عبدالمسيح الشهير بالسروجى، عمل مباشراً بخدمة الامير عثمان كتحدا مستحفظان القازدغلى، ثم التحق بخدمة الامير عبدالرحمن باش جاويز مستحفظان القازدغلى، وظل يعمل لديه من عام ١١٥٦ هـ حتى عام ١١٦٣ هـ، وتولى نظارة دير انبا انطونيوس بالجبل الشرقى، ظل حياً حتى ١١٧١ هـ. المصادر: * وثائق البطيركية ارقام:

K46-D336-D461-D152-D296-D442.

^{٢٤} نيروز ابو نوار: اسمه كاملاً: نيروز (نوروز) نوار غطاس المباشر الشهير بالموقع ولقب الموقع يعود الى وظيفة ابيه المعلم غطاس والذي كان يعمل موقعاً باقليم الجيزة، وكعادة القبط فى هذا العصر، امتنهن الابن مهنة ابيه، وانخرط المعلم نيروز فى العمل الادارى، فالتحق بخدمة الامير على كتحدا عزبان الجلفى، منذ عام ١١٤٣ هـ وحتى عام ١١٥٠ هـ، ثم التحق بخدمة الامير رضوان كتحدا عزبان حتى عام ١١٦٣ هـ، واشرك معه ابنه المعلم أسعد نوروز فى العمل بخدمة الامير رضوان كتحدا عزبان، يبدو انه ترك العمل الادارى، بعد ان استقر ابنه اسعد فى مكانه منذ عام ١١٦٦ هـ، وتوفى المعلم نوروز نوار فى عام ١١٧٣ هـ. اما عن مكانته بين أبناء طائفته؛ فلقد برز دور المعلم نوروز، اثناء أزمة زيادة الجزية (الجوالى) فى عام ١١٤٧ هـ والتي على اثرها سجن كثير من القبط الذين عجزوا عن دفع الجوالى، فتبارى المعلم نوروز مع زميله رزق الله البدوى وبانوب الزفتاوى فى دفعها عنهم، وخراجهم من حبس الجوالى، كذلك استمر نفس هذا الدور اثناء محنة الغلاء التى ألت بمصر عامى ١١٥٢ هـ، ١١٥٣ هـ، وتولى المعلم نوروز نظارة عدة كنائس وأديرة انفق عليها من ماله الكثير. ومن خلال موقعه فى خدمة احد كبار الامراء تمكن من تقديم خدمات جليلة لابناء الطائفة، حتى انه تمكن من استصدار أربعة فرمانات متتالية بشأن مشكلة واحدة، متعلقة بكنيسة العذراء (العدوية) بمعاى الخبيري (المعاى حالياً)، وتصدى فى عام ١١٦٥ هـ، لتجهيز قافلة قبطية للحج الى القدس، وبذل فى سبيل ذلك اموالاً طائلة، كان من بينها مبلغ ١٠٠٠ دينار للشيخ الشبراوى (شيخ الأزهر آنذاك) للحصول على فتوى تجيز هذا الأمر، وكان للمكانة العالية التى حازها بين طائفته ان لقبه الجيرتى «كبيرهم» أى كبير القبط، واستغل المعلم نوروز هذه المكانة لحل النزاعات بين القبط، بل لم يكتفى بذلك، بل كان يتابع النزاعات التى رفض اطرافها الاحتكام الى البطيرك أو إلى الأراخنة، ورفعت امام المحاكم الشرعية، وإذا انحصرت الخصومات فى مبالغ مالية، كان يقوم بدفعها من ماله الخاص «على سبيل التبرع والصلة والمعروف، وقطعاً للخصومة، وانتداء للامان» على حد تعبير الوثائق، بل أن كتاب الوثائق اضفوا عليه القاباً مفخمة تليق بمكانته ففى احد الوثائق الشرعية لقب «الحضرة السامية القدسية، والملة المسيحية

- ١٣ - حصل عنده غيظ وغم زايد من قبلهم وارسل سراجينه^{٢٢}
- ١٤ - وتوابعه طلوعوا من باب الخرابة المجاورة الى الكنيسة
- ١٥ - فضربوا جماعات من النصارة اهالى الحارة القاطنين
- ١٦ - فيها واخذوا دراهمهم وامتععتهم ومنهم من اشرف على
- ١٧ - الموت وحرصهم الاله سبحانه وحصل الى اهالى الحارة
- ١٨ - المذكورة شىء عظيم فحضرروا الى عندنا بالقلالية العامرة
- ١٩ - واعلموني واشكوا الى احوالهم ومانالهم واتفق لهم فتضرعنا
- ٢٠ - وطلبنا من الالهنا الصالح ان يدبرنا فى هذه الشدة العظيمة
- ٢١ - فارسلنا اوراق الى حضرة الاراخنة المبجلين فحضرروا الى
- ٢٢ - عندنا بالقلالية العامرة مرة المعلم رزق الله بدوى^{٢٣} والمعلم نيروز

بلغ هذا الرجل مكانة عالية بين القبط وأخلص فى خدمة ابناء ملته بكل ما أوتى من قوة واشترك فى كل الاعمال التى ذكرناها فى ترجمة المعلم نيروز نوار، ومن خلال الاحداث المصاحبة لقرارات زيادة الجوالى، يظهر المعلم رزق الله كشخص له مكانته فى الدولة وتذكر احدى المخطوطات القبطية، انه اثناء محاولة القبط الصعود الى القلعة لمقابلة الوزير ومناقشته، هجم عليهم العسكر واهانهم، ولم يستطع الدخول الى القلعة سوى المعلم رزق الله، واجتمع مع الوزير، كذلك كان للمعلم رزق الله الدور الأكبر فى استصدار حجة شرعية بمنح قسوس اللاتين من التعرض لأمرى الموارث والزواج الخاصة بالقبط، وقد عمر هذا الأرخن حتى عام سنة ١١٨٣ هـ. المصادر: * وثائق البطريركية أرقام: G191-D14-D103-D347-D160-A376-B325-B448-G418-N643-G249-K91-B484-B488. * مخطوط ٣٩٠ طقس / ٨٨٦ عمومية مكتبة الدار البطريركية ورقة ١٩١ ظهر وورقة ١٩٢ وجه. * منسى يوحنا: تاريخ الكنيسة القبطية، القاهرة: مكتبة الحبة، د. ت، ص ٤٤٧.

^{٢٢} سراجينه: مفرد سراج: وهى كلمة تركية من الأصل الفارسى (جراغ) وصارت فى العربية (سراج) ومن معانيها فى الفارسية، التابع، المولى، الخادم، واستعملها الترك بالاضافة الى معانيها فى الفارسية - اسما للشخص ينعم عليه بوظيفة أو راتب، أو الصبى يسلم لصانع يعلمه الصنعة، والسراج خادم ولد حراً غير مملوك يحرس بدن سيده، * أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، ١٩٧٩ م. ص ١٢٥، ١٢٦. ^{٢٣} رزق الله بدوى: المعلم رزق الله ابراهيم الشهير بالبدوى، أو (البديوى) أو (بدوى) بدأ عمله الادارى بخدمة الامير احمد افندى باشى اختيار الجراكسة، سابقا سنة ١١٣١ هـ، ثم التحق بخدمة الامير محمد بيك دفتر دار مصر سنة ١١٤١ هـ، ثم عمل مباشراً بديوان الروزنامة فى سنة ١١٤٦ هـ وظل بها حتى سنة ١١٥٤ هـ وفى هذا العام التحق بخدمة الامير ابراهيم بيك قيطاس دفتر دار مصر حتى سنة ١١٥٧ هـ، اذ ترك موقعه للمعلم عبدالمسيح صليب، وعاد مرة أخرى للعمل بالروزنامة، وآخر خبر عثرنا عليه لعمله فى الروزنامة كان فى عام ١١٧١ هـ.

ⲭⲓⲉⲣ-
ⲟⲩ
ⲓⲩⲁ
ⲡⲉ
ⲛ

بسم الله الرؤوف الرحيم
يا الله الخلاص

ⲡⲁⲡⲁ
ⲕ
ⲟⲩⲁⲣ-
ⲁⲩⲛⲛ

- ١ - سبب تحرير الحروف وموجب تسطيرها هو انه لما كان
- ٢ - يوم الاحد المبارك ثالث عشر هتور سنة الف واربعماية
- ٣ - سبعة وخمسين قبطياً الموافق ذلك اول شهر رمضان
- ٤ - المبارك سنة الف ومائة ثلاثة وخمسين هلالية كانت
- ٥ - خرابة دايرة بجوار حارة الروم سماوى خالية من
- ٦ - العمارة فى ملك الأمير على جاويش مستحفظان خلبطلى^{٢١}
- ٧ - وان الخرابة المذكورة لها باب من عطفة حوش قدم
- ٨ - وباب ثاني من حارة الروم مقارب ومجاور الى
- ٩ - الكنيسة وان على جاويش المذكور ارسل الى جماعة النصارى
- ١٠ - السكان بحارة الروم وسالهم انهم يشتروا منه الخرابة
- ١١ - فلم رضيو كون انها فى محل مضيق قوى ولا لها مخرج
- ١٢ - معبر فارسل لهم عدة مرار فلم امكنو وان المذكور

١٩١٦ م وجدنا علامة البطريك وعلامة الاسقف على النحو
السالف الذكر.

المصادر: لا يمكن ان نسرد المصادر التى اعتمدنا عليها، اذ
اطلعنا على اكثر من مائة وثيقة تحمل علامات البطارقة
والاساقفة، بالاضافة الى نصوص الوقفيات المسجلة على كثير
من مخطوطات مكتبة الدار البطريكية بالازبكية.

^{٢١} على جاويش مستحفظان خلبطلى: عمل جاويشاً بباب
مستحفظان، ثم مالبث ان تقلد كتخدائية مستحفظان سنة
١١٦٤ هـ، واشتهر ذكره وصار من امراء الوقت،

* الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١ ص ٣٥٠

^{١٩} هذا النص ترجمته: البابا ورئيس الكهنة يوحنا المائة
والخامس ١٤٥٧ ش

^{٢٠} ياالله الخلاص: هذه العبارة هى علامة الأب البطريك وبخط
يده، وتذكر المصادر الكنسية ان البابا شنوده الخامس
والخمسون، هو أول من اتخذ علامة فى كتاباته، فى العصر
العربى، واصبحت عبارة «يا الله الخلاص» هى العلامة
المميزة للبطارقة، وقد يزيد البطارقة اليها عبارة «الخلاص
للرب» اما الآباء الاساقفة فكانت علامتهم «المجد لله فى
العلاء» وقد يزيد البعض عليها عبارة «الله رجائى فلا
اخاف» وفى جميع الوثائق التى اطلعنا عليها وحتى سنة

- * المنشئ: (القلاية البطيركية بحارة الروم بالقاهرة)
- * اشخاص الوثيقة: ١ - البطيريك يوحنا السابع عشر، المائة والخامس من عدد البطارقة (محكر)
- ٢ - المعلم مرقوريوس ابراهيم الفيومى (محكر)
- * عين التصرف: ثلاثة عقارات بحارة الروم - قسم الدرب الأحمر - محافظة القاهرة
- * مدة العقد: مؤبد
- * القيمة: ٤٨٠ نصف فضة سنوياً.

نشر الوثيقة

- * الأرقام التى على اليمين فى أول السطور، هى أرقام وضعناها لترقيم السطور الواردة فى الوثيقة.
- * نشرنا النص كما هو، والنص خطه غاية فى الوضوح والإغتناء بالنقط، بل اهتم الكاتب بوضع علامات اهمال النقط^{١٨}.

على السين المكتوبة بشكلها الكامل (س)، ويذكر ان القلقشندى ذكر ان علامات اهمال النقط: للسين: ثلاث نقاط أسفلها، الصاد: علامة صاد صغيرة تحتها، والحاء: علامة حاء أسفلها، والعين: عين صغيرة فى بطنها، القلقشندى: صبح الاعشا فى صناعة الانشاء، القاهرة؛ دار الكتب، ١٩٧٨ م، ج ٣ ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

^{١٨} اهتم الكاتب بتمييز الحروف الغير منقوطة (ح - ر - س - ص - ع) وذلك بوضع جرة مائلة فوقها (/) حتى لاتلتبس مع نظائرها المنقوطة (ج - خ - ز - ش - ض - غ) وتميزت السين بعلامة خاصة بها بوضع رأس سين صغيرة (س) بالاضافة الى الجرة، والكاتب هنا لم يدرك معنى وضع رأس السين، اذ انها يجب ان توضع على السين اذا كتبت مدغمة على شكل جرة (-) ولكنه وضعها ايضا

كذلك فان هذا الدعاء يعنى ان الأب البطريك، تردد ما بين اعتبار هذه الوثيقة حجة خاصة تثبت حقاً من الحقوق، واعتبارها أمر عام موجه لعامة الشعب، بشأن مشكلة قد انتهت، وهذا التردد، يجعلنا نستنتج أن الأب البطريك كان مضطراً لذلك، بتأثير من باقى الاراخنة.

وصف الوثيقة ١٥

- * رمز الارجاع: بطريكية القبط الارثوذكس بالقاهرة – D115 ١٦
- * العنوان: تصرف خاص – تحكير
- * التاريخ: ١٣ هاتور سنة ١٤٥٧ ش / ١ رمضان سنة ١١٥٣ هـ
- * المادة المكتوب عليها: ورق نباتى سميك، مصقول، تظهر به علامة مائية علي شكل ثلاثة أهلة متجاورة ١٧
- * حجم الوثيقة: الطول = ١٥٠ سم، العرض = ١٦,٢ سم
- وهى تتكون من أربعة دروج موصولة اطوالها كالتالى:
- الدرج الأول = ٤٥,٥ سم – ١,٢ سم طرف ملصوق = ٤٤,٣ سم
- الدرج الثانى = طرفاه ملصوقان فوق السابق واللاحق له = ٤٢ سم
- الدرج الثالث = ٣٨,٥ سم – ٣,١ سم طرفان ملصوقان = ٣٥,٤ سم
- الدرج الرابع = ٢٨,٣ سم
- * الهوامش: الايمن = من ٣,٥ سم إلى ٤,٥ سم
- الأيسر = من ٠,٣ سم إلى ٠,٥ سم
- العلوى = ١٧ سم – السفلى = ٤,٨ سم

^{١٥} اتبعنا فى وصف هذه الوثيقة، قواعد التقنين الدولى العام للوصف الارشيفى (ISAD (G).
^{١٦} D115 – هو رقم الوثيقة ضمن التصنيف الجديد الذى نقوم حالياً بإعداده لوثائق البطريكية، كذلك الأرقام العديدة للوثائق التى استخدمناها فى تحقيق هذه الوثيقة.
^{١٧} هذه العلامة ظهرت منذ القرن السابع عشر الميلادى على نوع من الورق كان يصنع فى البندقية، وخصص للتصدير إلى الشرق، واستمرت هذه العلامة حتى القرن العشرين – عادل فخري: المخطوطات الورقية بمكتبة الدار البطريكية – رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات القبطية بالقاهرة، ١٩٩٦ م – ص ١٣٦.

- ٤- تصدى المعلم رزق الله البدوى ومعه المعلم مرقوريوس ابراهيم لشراء الخرابه، بشرط اتاحة طريق لها عبر الحارة، وهذا الشرط هو لب الموضوع، واختفى السبب المادى، أى أن الهدف الرئيسى هو تيسير طريق للخرابة عن طريق منازل الوقف، وعلى ذلك يعمل كاتب الوثيقة على اصفاء الصبغة الشرعية على الخطوات التالية.
- ٥- استدعاء المهندسين لأداء المهام الفنية المكملة للعمل الشرعى، هو امر مألوف ويصادفنا على الدوام فى هذا النوع من الوثائق، وللأسف كان كثير من مهندسى الوقف متفوقين فى تفصيل التقارير الفنية حسب الطلب، ولم يخرج هذان المهندسان القبطيان على هذا الخط، اذ قررا، امكانية عمل طريق من خلال منازل الوقف، واطافا بأن هذه المنازل آيلة للسقوط، ونفاجأ بأن هذه الاماكن يقيم بها مستأجرون ويدفعون ايجارها.
- ٦- كانت الخطوة التالية، هي استشارة نظار الأوقاف، وأخذ موافقتهم على اتمام التحكير وهذه الخطوة فى معظم الاحيان لم تكن ضرورية، مادام البطريك حاضراً، فهو ناظر نظار الأوقاف^{١٢} وتصرفه فى أى من الاوقاف جائز دون الرجوع لأحد.
- ٧- ظهور المعلم رزق الله فى الصورة مع المعلم مرقوريوس، ثم تنازل المعلم رزق الله عن حصته إلى المعلم مرقوريوس، يأتى فى سياق الدور الذى طالما لعبه المعلم رزق الله البدوي فى نزاع فتيل الأزمات، ودأبه على استقرار الأمور بين ابناء طائفته^{١٣}.
- ٨- هذه الفقرات الختامية التى امتدحت عمل مرقوريوس ابراهيم، وأسبغت عليه البطولة لانقاذ الموقف، هى سبب جديد لترجيحنا للتفسير الذى ذهبنا إليه، اذ ان هذه الفقرات الدعائية كانت مألوفة فى كل الكتابات الصادرة عن البطريك، بغض النظر عن الموضوع، فقد يكون الهدف من المكتوب، اللوم والتوبيخ ولكنه ينتهى بالدعاء الطيب^{١٤} وعلى ذلك لا يعد هذا الدعاء تبريكاً للعمل، بل بقدر ماهو مألوف فى هذه الكتابات.

لم تسر على منوال واحد، بل كانت عرضة للأحوال السائدة فى مصر تبعاً لكل عصر، نص الأمر العالى: سجل حجج البطريكية، ج ١، ص ١.

^{١٣} انظر ترجمة المعلم رزق الله البدوى، تعليق رقم ٦.

^{١٤} حول صيغ الادراج البابوية ودلالاتها، انظر: مجدى جرجس: السجلات القضائية لبطريكية القبط الارثوذكس بالقاهرة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص ١٩٦ - ٢٠٧.

^{١٢} كانت النظارة العامة على الأوقاف القبطية، من ضمن الوظائف التى يتولاها البطريك مباشرة بتوليه البطريكية، دون ان يصدر له تقرير نظر بذلك من القاضى الشرعى، بل انه فى احدى المرات طلب من البطريك ما يثبت انه مفوض بالنظر فى عموم الأوقاف القبطية، فاحتج البطريك بأن العادة قد جرت منذ القدم، على ان يكون بطريكاً للطائفة يكون ناظراً على اوقافها، وصدر امر عال فى ٢٩ القعدة سنة ١٢٨١ هـ يحمل هذا المعنى - ولكن يجب ان نقول ان نظارة الأوقاف شأنها شأن كثير من امور القبط،

الاعتداء التي صورتها الوثيقة، هي مشكلة هامشية، استغلت لتخدم الغرض - نقول ذلك، لانه استلقت نظرنا بعض الأمور:

أ - أن هذه الحادثة لم تتناولها المصادر القبطية من بعيد أو قريب، بالرغم من ان المصادر المعاصرة، رصدت احداث كثيرة في هذه الفترة: أهمها زيادة الجوالى سنة ١١٤٧هـ ورفض النصارى فى أول الأمر لذلك وطلوعهم القلعة فى شكل مظاهرة تزعمها المعلم رزق الله البدوى، كذلك الحديث عن الغلاء الذى وقع بمصر عامى ١١٥٢ هـ، ١١٥٣هـ تبارى الأراخنة: رزق الله البدوى، ونيروز نوار، وبانوب الزفتاوى فى رفع الضرر عن القبط^٦ وبالتالي كانت هذه الحادثة - حسب تصوير الوثيقة - جديرة بالتسجيل مثل الامور السابقة.

ب - ان موقف المعلم مرقوريوس ابراهيم، كاحد اعيان الطائفة، يكتنفه كثير من الغموض، فنراه ناظراً لكنيسة العذراء (العدوية) بالمعادى فى سنة ١١٣٥ هـ^٧ خلفاً لأرخن كبير تولى تعميرها وهو المعلم منقريوس ديك أبيض، وعندما نشأت مشكلة كبيرة حول ممتلكات الكنيسة، يختفى المعلم مرقوريوس ابراهيم، ويتصدى للأمر المعلم نيروز نوار^٨ كذلك لم يصادفنا فى وثائق هذه الفترة أى دور للمعلم مرقوريوس موجه لمصلحة الطائفة، سواء مادی أو معنوی بعكس معظم الذين ذكروا فى هذه الوثيقة.

ج - يبدو ان هذه الفترة لم تخلو من وجود حزازيات وخلافات بين أراخنة القبط، لمسنا ذلك من بعض النزاعات التى اتجه اصحابها الى المحاكم الشرعية، بعد ان تدمروا من حسمها امام البطريك^٩، بل وصل الأمر الى ان يحتفى بعض القبط بمخدوميهم من الأمراء فى وجه قبطى آخر^{١٠}، وصاحب ذلك محاولات مستميتة من كل من المعلم رزق الله البدوى والمعلم نيروز نوار لرأب الصدع^{١١}، وقد تكون هذه المشكلة التى تناولتها الوثيقة تعبيراً عن هذه الظاهرة.

^٩ الامثلة كثيرة جداً، عن هذا الموضوع: انظر: مجدي جرجس: القضاء القبطى فى مصر، دراسة تاريخية، القاهرة ١٩٩٩م، ص ١١٢، وما بعدها.
^{١٠} وثائق X2 , X4 , X6.
^{١١} انظر ترجمة رزق الله البدوى تعليق رقم (٦).

^٦ مخطوط ٣٩٠ طقس / ٨٨٦ عمومية، مكتبة الدار البطريكية، حاشية فى ورقة ١٩١ أ. ج، ساويرس: تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، جمعية الاثار القبطية، ١٩٧٠ مج ٣، ج ٣ ص ١٦٦ ، ١٦٧.

^٧ وثيقة K170.

^٨ انظر ترجمة نيروز نوار تعليق رقم (٥).

والواقع ان تحليل هذه الاحداث يجعلنا للوهلة الأولى، نقبل بعضها ونرفض بعضها، ونعجز عن فهم البعض الآخر. وسنتناولها بنفس الترتيب:

١- من الطبيعى ان يعرض هذا الامير، خرابته على جيرانه نصارى حارة الروم، وذلك لتجاورها مع الكنيسة - ومقر البطريك آنذاك، ولقد حاول القبط منذ الفتح العربى، أن يجعلوا كل ما يحيط بكنائسهم ملكاً لهم، حتى لا تتاح الفرصة لأى اعتداءات أو مضايقات، خاصة وان تكرار المشاكل الحادثة بسبب تجاور الكنيسة مع مبان أو منشآت غير قبطية لا يخفى، وعلى ذلك فإن رفض النصارى شراء هذه الخرابة - بغض النظر عن جدواها الاقتصادية - لهو أمر محير!، خاصة وقد اعتاد القبط ان يبذلوا الأموال بسخاء ليشتروا أمنهم، وأمن اديرتهم وكنائسهم.

٢- رد الفعل العنيف للأمر، مقبول، ومن سياق النص يتضح أنه ادار الأمور من وراء الستار، خاصة وأن معظم وجهاء القبط كانوا ملتحقين بخدمة كبار الامراء المهيمنين على أمور مصر، ولكن يستوقفنا ان الاعتداء، تم مرة واحدة، دون تكرار ذلك، بالرغم من طول المدة التى استغرقتها مداولات هذه المشكلة.

٣- انزعاج الأب البطريك، وكذلك الأراخنة، يؤكد وقوع ضرر على النصارى القاطنين بحارة الروم، ولكن الغريب فعلاً وسط هذه المحنة الشديدة - على حد تصوير الوثيقة - احجام الأراخنة عن شراء هذه الخرابة، واذا علمنا ان مساحة هذه الخرابة على وجه التقريب لاتزيد عن ٥٠٠ م^٢ ٤ يزداد العجب، خاصة وأن أى من الأراخنة الحاضرين لا يصعب عليه شراء عدة عقارات، بل فى نفس التاريخ والشهر انفق بعضهم مبالغ ضخمة لصالح الكنيسة، بل يكفى ان نقول ان المعلم نيروز - أحد الحاضرين - فى وقت لاحق، دفع هدية قيمة ومعها مبلغ ١٠٠٠ دينار، لكى يحصل على فتوى باجازه تنظيم القبط لقافلة حج إلى القدس^٥، وعلى ذلك لا يمكننا قبول العذر المطروح فى الوثيقة، وهو عدم القدرة المالية على الشراء. ويمكننا ان نطرح تفسيراً لذلك - وهو تفسير يعوزه أدلة اكثر من التى سنسوقها - اذ يبدو أن الأمر برمته كان مدبراً لصالح المعلم مرقوريوس ابراهيم، ولا نستبعد اتفاقه المسبق مع الأمير على خربطلى لافتعال المشكلة، حتى يتسنى له الاستفادة بالخرابة عن طريق منازل الوقف، أو قد تكون حادثة

٤ استطعنا تحديد مساحة هذه الخرابة بالتقريب، من خلال
وثائق هذه المنطقة حتى عصرنا الحالى وذلك اثناء عملنا
فى رصد وتحديد ممتلكات البطريكية.

٥ انظر ترجمة نوروز نوار.

ولكى توضع هذه الاحداث والوقائع فى سياقها الصحيح، لابد ان نذكر - بإيجاز - أن كل التصرفات المتعلقة بالآوقاف (إسلامية كانت أو غيرها) كانت موضع مراقبة من قبل القضاة الشرعيين، وكان لابد ان تصاغ مثل هذه التصرفات فى قالب شرعي صحيح لى يجيزها القضاة، وقد جرى العرف على ان تذكر المبررات الداعية الى التصرف فى الآوقاف خاصة فى الاستبدال والتأجير والتحكير - واصطلح على تسمية هذه المبررات «المسوغ الشرعى» وفى كثير من الاحيان، كان هذا «المسوغ الشرعى»، لايمت للشرعية بصلة، بل كان وسيلة تأخذ الشكل الشرعى للتلاعب بالآوقاف. وفى هذا السياق جاءت هذه الاحداث والوقائع «كمسوغ شرعى» لاجراء التحكير وعلى ذلك يمكننا ان نتناولها بالنقد والتحليل.

يمكننا أولا أن نرتب الاحداث الواردة فى هذه الوثيقة على النحو التالى:

١- أحد الأمراء (على جاويش مستحفظان) يعرض على نصارى حارة الروم، شراء خرابة (أرض خالية من البناء)، فرفضوا الشراء، لأنها عديمة الفائدة، لعدم وجود طريق إليها من الحارة.

٢- يغضب الأمير من النصارى، لرفضهم الشراء، فيرسل اتباعه ليعتدوا على النصارى، وينهبوا بيوتهم، «ومنهم من أشرف على الموت».

٣- دعا البطريك لعقد اجتماع، لتدارك هذا الأمر، حضره كبار القبط، وعرض عليهم البطريك ضرورة شراء هذه الخرابة اتقاءً لشر الأمير، فرفض الجميع شراءها متذرعين بعدم المقدرة المادية على الشراء.

٤- عندما تأزم الموقف، تصدى كلا من المعلم رزق الله بدوي، والمعلم مرقوريوس ابراهيم، لانقاذ الموقف، وعرضوا شراء الخرابة، بشرط اتاحة طريق لها موصل الى الحارة.

٥- تم استدعاء اثنين من المهندسين القبط، لبحث امكانية عمل طريق للخرابة، وبعد أن عاينا الموقع، قررا امكانية عمل طريق من خلال ثلاثة منازل مملوكة للوقف القبطى، خاصة وأن هذه المنازل - حسب رأى المهندسين - آيلة للسقوط وتحتاج للهدم واعادة البناء.

٦- تم استشارة نظار الآوقاف التى فى حوزتها هذه المنازل، فوافقوا على ذلك وعلى تحكير أرضية المنازل للمشتريين.

٧- ذهب المشتريان الى الأمير واشترىا منه الخرابة، ثم تنازل المعلم رزق الله عن حصته الى المعلم مرقوريوس ابراهيم.

٨- تم تحديد قيمة الاحكار، وأقرت من قبل النظار والمنفعين بالوقف، وشرع المحتكر فى هدم المنازل، وبارك البطريك هذا العمل الذى قام به المشتري والمحتكر، شاكرًا له حسن صنيعه.

إدارة الأزمات فى تاريخ القبط نموذج من القرن الثامن عشر

هذه الوثيقة هى إحدى وثائق مجموعة بطيركية القبط الارثوذكس بالقاهرة، وهى من الوثائق الجديدة التى عثرنا عليها، اثناء بحثنا فى مخازن أرشيف البطيركية، ولم يسبق نشر هذه الوثيقة من قبل.

موضوع الوثيقة

هذه الوثيقة تتعلق بتحكير^١، ثلاثة منازل تابعة لأوقاف قبطية، وبالرغم من أننا قد تعرضنا لعشرات الوثائق القبطية^٢ المماثلة، ومئات الوثائق الشرعية، الصادرة عن محاكم اسلامية فى نفس موضوع التحكير، إلا أن هذه الوثيقة تفردت بعدة أمور من حيث الشكل والموضوع^٣ على أن أهم ما يميز هذه الوثيقة – وهو محور اهتمامنا فى هذا المقال – الاحداث، والوقائع التاريخية التى وردت بها.

^٢ المقصود بالوثائق القبطية: الوثائق الصادرة عن هيئة قبطية.
^٣ من الناحية الدبلوماسية تفردت هذه الوثيقة بخصائص مميزة من حيث الشكل والموضوع لا يتسع المقام لذكرها حيث اننا بصدد اعداد رسالة للدكتوراة تشمل هذا الأمر.

^١ التحكير أو الحكر: هو عقد ايجار لأرض يحق للمحتكر بمقتضاه أن يبنى عليها، أو يزرعها وكل ما يبنيه أو يستحدثه بها يعتبر ملكية له يتصرف فيها دون الأرض المبنى عليها أو المزروع فيها. حول الحكر وأثره على الأوقاف فى العصر العثمانى، انظر: محمد عفيفى: الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر، فى العصر العثمانى، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩١م - ص ١٦٠ - ١٦٢.